

خطبة الجمعة بعنوان: (التذكير بحق الجار) للشيخ أ.د. سعد

الختلان

سعد الختلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض. وله الحمد بالآخرة وهو الحكيم الخبير. احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتوكل على الله يكفر عنه سيئ. ومن يتق الله يجعل له -

[00:00:20](#)

امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا عباد الله ان الاسلام يهدف الى اقامة مجتمع قوي مترابط محتمل بناء متماسك اللبنة تسود الاخوة والمحبة والتكافل والتراحم. شعاره لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه - [00:00:47](#) ودثاره وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. مثله كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد الحمى والسهر وفي سبيل الوصول الى هذا المجتمع سلك الاسلام الى نفوس الناس طرائق شتى من التشريعات الواردة -

[00:01:18](#)

واجبة والتوجيهات المؤكدة ومما عني به الاسلام وهو يسعى لاقامة هذا المجتمع الفاضل. التوصية المؤكدة بالاحسان الى الجيران والنهي الشديد عن ايدائهم باي نوع من انواع الاذى والازعاج. وتظهر لنا حكمة الاسلام في عناية - [00:01:43](#)

بالتكافل والتراحم بين الجيران. اذا ذكرنا ان المجتمع باسره ليس الا مجموعة من الافراد المتجاورين في مساكنهم فاذا احسن كل فرد في المجتمع الى جيرانه وكف اذاه عنهم فقد عم الاحسان المجتمع كله - [00:02:07](#)

وانتفى منه الضرر والذى. ولاجل هذا فقد اوجبت الشريعة الاسلامية على الرجال ان يؤدوا الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد مع انه بامكان كل شخص ان يصلي الصلاة في بيته ويؤديها بخشوع وربما يكون خشوعه فيها - [00:02:27](#)

اكثر من خشوعه في صلاته في المسجد. ولكن هذا الالزام بالصلاة مع الجماعة في المسجد انما هو لاجل تحقيق هذه المعاني معاني التكافل الاجتماعي بين الجيران. حتى يلتقي الجيران بعضهم ببعض في اليوم واللييلة خمس مرات يسلم بعضهم على بعض ويتفقد بعضهم بعضا - [00:02:53](#)

تفقدوا بعضهم حوائج بعض وتقوى بينهم الصلة والمحبة والمودة والتراحم والتكافل الاجتماعي. فانظروا رحمكم الله الى عظيم شأن هذه القضية. وكيف ان الشريعة الاسلامية اوجبت على الرجال ان يصلوا مع الجماعة - [00:03:23](#)

في المسجد خمس مرات لمعان عظيمة ومن اعظمها تحقيق التكافل الاجتماعي بين الجيران عباد الله وقد امر الله تعالى بالاحسان الى الجيران وقرن ذلك بحقه وبحق الوالدين فقال سبحانه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا وبالذي القربى واليتامى

والمساكين. والجار - [00:03:43](#)

ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب فامر الله تعالى في هذه الاية بالاحسان الى الجار. وجعله قسمين الجار ذي القربى والجار الجنب. اما الجار ذو القربى فهو الجار الذي بينك وبينه قرابة. فهذا له حقان - [00:04:14](#)

حق الجوار وحق القرابة. واما الجار الجنب فهو الجار الذي ليس بينك وبينه قرابة. فهذا له حق الجوار وقد امر الله تعالى بالاحسان

اليهما لكن الجار القريب اعظم حقا من الجار البعيد. سواء اكان - [00:04:37](#)

قرب القرب في النسب او حتى كان القرب القرب في المنزل ولهذا جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي

جارين فالى ايهما اهدي؟ فقال النبي - [00:04:57](#)

صلى الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا. رواه البخاري وقد اكد رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الجار في احاديث كثيرة منها

ما جاء في الصحيحين عن ابن عمر وعائشة - [00:05:13](#)

رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه ايه الرثوه تأملوا ايها الاخوة هذا

الحديث العظيم. ما زال جبريل يوصيني بالجار - [00:05:31](#)

ومن الذي اوصى جبريل بان يوصي النبي صلى الله عليه وسلم؟ انه الله عز وجل. ثم قال حتى ظننت انه سيورثه. يقول هذا الصادق

المصدق صلى الله عليه وسلم. اي انه من كثرة اصائه بالاحسان للجار ظن - [00:05:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سيأمر بتوريث الجاري من جاره وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره - [00:06:10](#)

وفي الصحيحين ايضا عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكذب جارة وفي

لفظ فليحسن الى جاره. فانظر كيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان الى الجار من مقتضيات الايمان - [00:06:31](#)

والاحسان الى الجيران له دروب متعددة ومجالات كثيرة. وهي ترجع للعرف فما عده الناس في عرف احسانا فهو مطلوب. ومن ذلك

السلام عليه وطلاقة الوجه عند لقائه. وتفقد احواله ومناداة - [00:06:51](#)

باحب الاسماء اليه ومعاونته فيما يحتاج اليه. ومن ذلك ايضا الاهداء له. ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يقول يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو - [00:07:12](#)

ترسانة شاب اي ولو ان تهدي حافر شاة او ظلف شاة. والمعنى لا يحقر احد ان يهدي لجاره اية هدية ولو كانت الهدية شيئا يسيرا.

ومن ذلك دعوته للمناسبات والولائم. واطعامه منها ولو شيئا يسيرا - [00:07:32](#)

تحقيقا للالفة والمودة ففي صحيح مسلم عن ابي الذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فاكثر

مائها وتعاهد جيرانك. وهذه المسائل يحتاج اليها في زمن الفقر اكثر منها في وقتنا - [00:07:52](#)

لكنها مع ذلك تبقى. يبقى ان الانسان يهدي لجيرانه ولو شيئا يسيرا. لان في ذلك اشعارا بالمودة والمحبة وتحقيق التكافل الاجتماعي

ومن ذلك ايضا كف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه. وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عن من لم يأمن جاره -

[00:08:12](#)

بوائقه ففي الصحيحين عن ابي شريحة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن

قيل من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه. وفي رواية لمسلم لا يدخل الجنة من - [00:08:38](#)

لا يأمن من جاره بوائقه. والبوائض هي الغوائر والشور. فاذا كان الانسان وصل الى مرحلة ان جاره لا امن من اذاه ولا يأمن من شره.

فهذا دليل على نقص الايمان. ولهذا قال لا يؤمن وكرر ذلك ثلاث مرات - [00:08:58](#)

اقسم على ذلك فقال والله لا يؤمنون. فتأملوا هذا الحديث العظيم الذي اكد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حق الجار على ذلك وكرر

اليمين ثلاث مرات بنفي الايمان عمن يؤذي جاره. بالقول او بالفعل. والمراد بالايمان في هذا الحديث - [00:09:18](#)

عند اهل السنة الايمان الكامل. المراد بنفي الايمان اي نفي الايمان الكامل. وهذا يدل على ان اذاء الجار الاضرار به انه من كبائر

الذنوب اخرج الامام احمد وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه

وسلم - [00:09:38](#)

فقال يا رسول الله ان فلانة تكثر من صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي

في النار. قيل يا رسول الله وان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها. وانها تتصدق - [00:10:03](#)

والاثوار من ولا تؤذي جيرانها. قال هي في الجنة فاحرصوا رحمكم الله على بذل الاحسان الى جيرانكم واعلموا ان هذا الاحسان هو الاكرام للجيران انما هو عبادة تتقربون بها الى الله عز وجل. بل ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:23](#) جعل سمعة الانسان عند الجيران جعلها معيارا لمعرفة صلاح الانسان او عدم صلاحه. فقد اخرج الامام احمد بسند صحيح ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف اعرف اني احسنت او اسأت - [00:10:46](#) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالت جيرانك احسن فقد احسن. واذا قالوا اسأت فقد اسأت. وهذا دليل على باعتبار الشريعة الاسلامية للرأي الجماعي. انتم شهود الله في ارضه. وعلى وجه الخصوص منهم الجيران. فاذا - [00:11:06](#) السنة الجيران على الثناء على شخص وانه من المحسنين ومن المستقيمين فهذا دليل على احسانه. واذا تتابعت الجيران على سوء شخص وانه ليس مستقيما وانه يبدر منه كذا وكذا فهذا دليل على عدم - [00:11:26](#) باحسانه عباد الله وبالمقابل فان ايداء الجيران والاضرار بهم ذنب عظيم. من كبائر الذنوب فينبغي للمسلم ان يحذر من اذية الجار بل مطلوب منه ان يكرم الجار وان يحسن اليه - [00:11:46](#) واذا نظرنا الى واقع المجتمع وجدنا ان كثيرا من الناس لا يهتم بهذه القضية لا يهتم بحق الجوار بل غاية ما يفعلنه احسن ان يكف اذاه للجار ولا يهتم بالاحسان اليه ولا شك ان المطلوب من المسلم ان يبذل اقصى ما يستطيعه من الاحسان - [00:12:05](#) الى جاره فظلا فظلا عن كفي اذاه عنه. وقد سمعت ما ورد في ذلك من النصوص الكثيرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليعلم المسلم بان هذا امر مطلوب شرعا لا انه راجع لعرف او عادات ونحو ذلك - [00:12:25](#) بل انه امر امر الله تعالى به في كتابه وحث عليه رسوله صلى الله عليه وسلم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه واتوب اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:12:45](#) الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله داعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:06](#) وشغل الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة عباد الله قد كان الناس في هذه البلاد في زمن مضى لما كانوا يعيشون في شغف من العين وفي فقر وحاجة كانت العلاقة بين الجيران علاقة قوية جدا يسودها التكافل والتعاون والبر - [00:13:32](#) احسانا حتى ان الرجل ليسافر المدة الطويلة ويترك اهله في بيته وهو مطمئن عليهم بوجودهم بين يحمونهم ويعطفون عليهم ويقضون حوائجهم ويحسنون اليهم ولكن لما انعم الله تعالى على اهل هذه البلاد واصبح بعض الناس يشعر بانه غني عن جاره وليس بحاجة اليه فليس هو - [00:13:52](#) وبحاجة بان يقيم علاقة مع جيرانه. بل ان بعض الناس عندما يرغب في اقامة علاقة مع جيرانه ويسعى جاهدا للدخول والتأقلم معهم يشعر بعدم رغبتهم في التداخل معهم. وربما شعر بوحشة منهم. بل بلغ الامر ببعض الجيران انه يسكن في حي - [00:14:19](#) من الاحياء سنين عددا ومع ذلك لا يعرف جيرانه اسمه. بل بلغ الامر انه اذا سأل احد الناس عن احد سكان اي فان اهل الحي لا يعرفون شخصه ولا وصفه الا بنوع سيارته او لون السيارة فيقولون تقصد صاحب السيارة - [00:14:39](#) ولا شك ان هذه المظاهر مظاهر سيئة وغير لائقة ان تكون في المجتمع المسلم. وانه ينبغي لكل مسلم ان يسعى للتواصل مع جيرانه وان يقوم بزمام المبادرة ولا ينتظر من احد ان يطلب منه التواصل بل يكون مبادرا - [00:14:59](#) ويسعى لاقامة العلاقة مع جيرانه وبخاصة الاقربين منهم. من كان قريب الدار منهم. وان يستشعر بان هذا التواصل ليس لاجل اعراف او عادات وانما هو امتثال لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. كيف والنبي صلى الله عليه - [00:15:19](#) وسلم يخبر بان جبريل ما زال يوصيه بالجار حتى ظن بانه سيجعل له حقا في الميراث عباد الله ومن المظاهر الحسنة في بعض الاحياء. وجود دوريات اسبوعية او شهرية بين الجيران. يلتقون فيها - [00:15:39](#) ويتحدثون فيها فيما بينهم ويحققون نوعا من التواصل. فينبغي ان تشجع هذه اللقاءات وان تستمر وان تشغل بالنافع المفيد. وهكذا

كل ما كان فيه تقوية للتواصل بين الجيران ينبغي ان يفعل ويشجع. ومن ذلك - [00:15:59](#)

ما تفعله بعض الاحياء من وضع مجموعة الكترونية على الواتس اب للجيران يتبادلون فيها النافع المفيد يتواصلون فيها فيما بينهم.

اذا فقد احد الجيران كتب احدهم ان فلانا فقدناه. ولم نره من مدة طويلة. فيأتي الجواب - [00:16:19](#)

ويسلم بعضهم على بعض ويهنئ بعضهم بعضا فتكون بمثابة المجلس الممتد لاربع وعشرين ساعة ثم ايضا يضع بعضهم فيه المقاطع المفيدة النافعة. فهذا نوع من التواصل وينبغي ان يكون بين الجيران - [00:16:39](#)

وتفعله بعض الاحياء وهذا من الامور الحسنة التي ينبغي ان يشجع عليها الناس. وفيها افادة من وسائل التقنية الحديثة للاحسان بين الجيران والتواصل بينهم. لكن ينبغي ان تكون هذه المجموعات ان تكون مضبوطة بالضوابط الشرعية - [00:16:59](#)

فلا يكون فيها غيبة ولا يكون فيها امور محرمة. كالمجالس العادية ينبغي ان تكون منضبطة. ولكن الواقع ان خير اكثر من شرها وان فيها نوع تقوية. تقوية علاقة وتبادل محبة ومودة وتفقد - [00:17:19](#)

من الجيران للحي وما يحتاج اليه مع ما مع ما يكون في ذلك ايضا من ارسال مقاطع مفيدة ونافعة فهذه من الامور الحسنة الموجودة لدى بعض الاحياء والتي ينبغي ان يشجع عليها بقية الجيران - [00:17:39](#)

الذين لم يضعوا مثل هذه الوسائل التقنية التي تقوي العلاقة بين الجيران والتواصل بينهم عباد الله ان حق الجار على جاره ان يتفقد الجار جاره. فاذا مرض عادة واذا كان في كربة سعى معه لتنقيتها عنه. واذا مات له - [00:17:59](#)

قريب عزاه فيه وهكذا ولكن يلاحظ ان بعض الناس ينقطع فجأة عن جيرانه ولا يدرون عنه هل هو مسافر او مريض وكان ينبغي له اذا اراد ان يسافر ان يخبرهم بذلك خاصة اذا كانت مدة السفر طويلة حتى يطمئنوا عليه بل ان هذا من - [00:18:19](#)

عليه وبجملتي فان حق الجار على جاره عظيم جدا. كيف وقد قرنه الله تعالى بحقه وحق الوالدين؟ وكيف وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه من كثرة جبريل به انه ظن انه سيجعل له حق في الميراث. فهذا يدل على عظيم - [00:18:39](#)

حق الجار وعلى اهمية العناية به. الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته وصلوا على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:19:01](#)

اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين وادلته على الكافرين واذل النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيدته في - [00:19:21](#)

اللهم اجعل تدبيره وتدميرا عليه يا قوي يا عزيز. اللهم ادم علينا نعمة الامن والاستقرار والرخاء ورغد العيش. واجتماع الكلمة والاجتماع والوحدة واجعلها عوننا لنا على طاعتك ومرضاتك. واجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك - [00:19:41](#)

حسن عبادته. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي الى البر والتقوى وارزقه وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم - [00:20:01](#)

يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله اعلمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على - [00:20:21](#)

والحمد لله رب العالمين - [00:20:41](#)